

العقيدة الدرس الخامس خصائص المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد نبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، اللهم علمنا ما ينفعنا وفعلنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علم ربّي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني، يفقه قلبي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد أيها الإخوة الأكارم، فالיום نشرع بإذن الله تعالى في مبحث جديد من مباحث هذا الكتاب الذي بين أيدينا، ومن علم العقيدة، حيث ندرس إن شاء الله تعالى مبحث خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم ومزاياه. وقد خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم عن سائر الأنبياء بخصائص كثيرة. وميزه سبحانه وتعالى بمحامد لم تكن لمن قبله من الأنبياء عليهم السلام، فنال هذه الأمة المحمدية ببركة هذا النبي الميمون، شيء من هذه الفضائل والمكارم، وهذه الفضائل، وهذه المكارم كثيرة، فمن ذلك ما ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي من الأنبياء. وصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيا رجل من أمة أدركته الصلاة فليصلي، وأحلت هي المغانم، ولم تحل لأحد من قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يرسل أو يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة. هذه الخصائص التي خص الله تعالى بها نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام. اهتم بها العلماء واهتبلوا بها واحتفلوا بها أيام احتفال، وقد

ألفت فيها مؤلفات كثيرة. منها، على سبيل المثال، كتاب بداية السؤل للإمام العز بن عبد السلام، وكذلك كتاب غاية السؤل للإمام بن الملن، وكتاب كفاية اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى للإمام السيوطي. ومن الكتب المعاصرة كتاب خصائص سيد ال العالمين نعم، وهي الحمد لله كثيرة، وهي لا تحصر، فمنها خصائص دنيوية، ومنها خصائص أخروية، فالمصنف رحمه الله تعالى عقد هذا المبحث في خصائص النبيل مصطفى صلى الله عليه وسلم، ف قال الناظم رحمه الله وأجزم بأن المصطفى التهاني. أفضل مبعوث إلى الأنام قد خص بالإسراء والمعراج، والملة الواضحة المنهاج من ربه كقاب قوسين دنا، ونال من عطايا غاية من عطاء غاية المنى، إذا عقد المصنف هذا المبحث، وهو في خصائص ومزايا نبينا محمد المصطفى. الخاتم صلى الله عليه وسلم. ف. قال ولما فرغ من ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة، والجائزة في حق الرسل والرسل والأنبياء، شرع يذكر بعض ما امتاز به نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، واختص به، فقال وأجزم بأن المصطفى اتهامي، واجزم أن يعتقد اعتقادا جازما بأن المصطفى، وهو من صفاته صلى الله عليه وسلم، ومن أسمائه، حيث اصطفاه الله تعالى. لي. لي رسالته. واصطفاه بالقرب منه، قال بأن المصطفى اتهام نسبة إلى تهامة، وهو جبل من جبال مكة، بأن المصطفى اتهام أي مصطفى العدناني القرشي صلوات ربي وسلاماته عليه أفضل مبعوث إلى الأنام، فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين، فهو سيد ولدي آدم، كما قال صلى الله عليه وسلم. أنا سيد ولدي آدم ولا فخر، وهو صلوات ربي وسلاماته عليه. قد امتن الله تعالى به على الأمة، فقال تعالى لقدمن الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا

من قبل لفي ضلال مبين، فهو النعمة المهداة، والمنة المزجاة، جعله الله تعالى رحمة للعالمين. فقال جل وعلا وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهو صلوات ربي وسلاماته عليه دعوة سيدنا إبراهيم، وبشرى عيسى، كما قال صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين ولدتي نور يضاء له قصور الشام. صلوات ربي وسلاماته عليه. فهو أب أفضل، مبعوث، أي أفضل مرسل، وأفضل نبي، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين، قال تعالى ما كان محمد أبى أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتما نبیین، فوصلوات ربي وسلاماته عليه أفضل مرسل، وإذا كان أفضل مرسل فهو من باب أولى. أفضل الخلق صلوات ربي وسلاماته عليه، لذلك قال أفضل مبعوث إلى الأنام، هذا النبي الكريم الذي فضله الله تعالى على الناس أجمعين، وجعله رحمة للعالمين. بماذا اختص؟ اختص بالكثير من المزايا والخصائص، الصلوات ربي وسلاماته عليه؟ بخصوص بالمعجزة العظمى. قال تعالى. أولم يكفهم أن أنزلنا عليك؟ الكتاب يتلى عليهم بهذا القرآن العظيم، حيث أن الله تعالى كان يبعث الرسل والأنبياء بمعجزات يؤيدهم بها، وهي حسية، وتكون آنية وظرفية، أما هذه المعجزة ألا وهو القرآن الكريم، فهو معجزة خالدة. قال تعالى قل لله الحجة البالغة. وقال سبحانه وتعالى فإن لم يستجيبوا لك. فاعلم أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو. فهذا القرآن فيه نبأ ما قبلنا. و خبر ما بعدنا. وهو الفصل ليس بالهزل، وهذا القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من أنبياء إلا وأوتي من الآيات ما على مثله آمن الناس. إلا الذي أوتيته، فكان وحيا، أوحاه الله إلي، وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة، ولذلك هذا القرآن هو آيات عظيمة تتلى إلى يوم

الدين، وقد شمل علوما وأسرار عظيمة يعلمها أولو الألباب، ويعلمها من كان له سمع الأو، أو ألقى السمع وهو شهيد، فالنبي عليه الصلاة والسلام قد خصه الله تعالى بما يزايا عظيمة منها القرآن، ومنها صلوات ربي الإسراء والمعراج، كما قال الناظم رحمه الله تعالى قد خص بالإسراء والمعراج. والملة الواضحة المنهاج. مما خص الله تعالى به نبينا صلى الله عليه وسلم الإسراء والمعراج والإسراء هو إسراء النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس ليلا، كما قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا. إنه هو السميع البسيط. أما المعراج فهو عروجه صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى سماوات العلا، فرأى من رأى من من آيات ربه ما رأى، وهذا ثبت في سورة النجم، وفي أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى ذو مرة، فاستوى، وهو بالأفق الأعلى، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليهم أوحى إذا هذا ما سيتكلم عنه المصنف أي الشارع رحمه الله تعالى في ثلاثة قضايا مهمة، وهي الإسراء، والمعراج، وكذلك الملة الواضحة المنهاج، أي هذا الدين العظيم الذي أكمل الله تعالى به النعمة، بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهو دين واضح المنهاج، وأحكامه واضحة، أحكامه يعني آ تهدي الناس و. آ. ترشدهم إلى الطريق الصحيح لكي يسعدوا في الدنيا وفي الآخرة، قال والملة الواضحة المنهاج من ربه، كك كقاب قوسين دنا، ونال من عطاءه، نا غاية المنى، قال المصنف رحمه الله تعالى واجزم أيها المكلف، أيعتقد اعتقادا جازما لا مرية فيه؟ أي قال اعتقد اعتقادا جازما. بأن سيدنا ونبينا محمدا المصطفى، أي المختار التهامي، نسبة إلى

تهامة بكسر التاء، وهي ما انخفض من أرض العرب، قال ومنها مكة المشرفة، وما والاها، فتسمى بتهامة، وهناك. منطقة الآن تسمى بمنطقة تهاما، وقد تطلق على مكة وما حولها أيضا. قال أفضل مبعوث، أي أفضل مرسل، أي ممن أرسلهم الله تعالى، وإذا ثبت أنه أفضل مرسل، فمن باب أولى هو أفضل الخلق على الإطلاق، صلوات ربي وسلاماته عليه، وأفضل الخلق على الإطلاق نبينا، فملعن الشقاق، كما قال صاحب الجوهرة. قال. أي إلى الأنام، أي الخلق. وإذا كان عليه الصلاة والسلام أفضل مبعوث إلى الأنام كان أفضل من غيرهم بالأولى والأحرى، فهو صلى الله عليه وسلم أفضل جميع المخلوقات العلوية والسفلية، بتفضيل من الله تعالى، فالله عز وجل هو الذي فضله، وهو الذي قرضه إليه، وقد أقسم الله تعالى بعمره، فقال لهلعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون، وقد مدحه الله تعالى بقوله في كتابه العزيز وإنك لعلی خلق عظیم. قال وجزم أيضا بأن المصطفى التهامي قد خص أي قد خصه الله سبحانه بالإسراء. وهذه كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهي معجزة عظيمة، أكرم الله تعالى بها نبيه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة بسنة. و الحديث عن الإسراء والمعراج ذو شجون، لكن سنتحدث عنه بقدر يعني ال. آ. ب بالاختصار. ولذلك لن نطيل فيه إن شاء الله تعالى، ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب الصحاح كالبخار ومسلم، و كتب ال السنة النبوية، قال بالإسراء وهو سيره صلى الله عليه وسلم ليلا. راكبا على البراق. وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، من مكة إلى بيت المقدس، طبعاً قضية الإسراء والمعراج ثبتت بما لا شك فيه، و سجلها القرآن الكريم في سورة الإسراء، قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده، و الإسراء نسب إلى الله تعالى، فالله عز وجل هو الذي أسرى بنبيه عليه الصلاة والسلام. ولم ينسب الإسراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لأن

هذه المعجزة ليست من آ فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هي من فعل الله تبارك وتعالى، ولذلك ينبغي أن نعظم هذا الأمر، وأن نؤمن به، لأن قدرة الله تعالى. يعني عامة في كل ممكن والله تعالى قادر على. أن يسري بنبيه عليه الصلاة والسلام، ولا عجب في ذلك، ولذلك افتتحت هذه الصورة بالتنزيه وبالتسبيح، سبحان الذي أسرى، سبحان أي تنزه الله عن النقائص، وتنزه عن أن ينسب إلى العجز أو الإكراه سبحانه وتعالى، سبحان الذي أسرى. بعبد أي نبيه صلى الله عليه وسلم. وعلى قدر التوحيد على قدر القرب من الله تعالى بقدر ال آ توحيد الله بقدر عبوديتك لله سبحانه وتعالى، ولذلك مداحه بكونه عبدا لله، وأعظم مدى هو أن يكون الإنسان عبدا لله تبارك وتعالى، إذا أسرى الله تعالى بنبيه ليلا. أي في جزء من الوقت، وليس الليل كله. لتكون الآية أعظم، و يعني أعجب بالنسبة إلى هذا الأمر، قال رابا على البراق كما ورد في الصحيح أن النبي صلى الله وسلم أوتي بالبراق، و أخذ إلى وسري به إلى بيت المقدس، وجبريل عن يميني، وش ميكائيل عن يساره من مكة إلى بيت المقدس، ولذلك قال الب والبراق هو دابة من دواب الجنة دون البغل، وفوق الحمار ليس بذكر ولا أنثى، يضع رجله عند منتهى بصره. فأرسل الله تعالى به جبريل وميك إلا عليهما السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لي ليسير عليه. فلما وصل إلى بيت المقدس، دخل المسجد بعد ربط البراق بحلقة بابه، فرأى في المسجد جميع الأنبياء، فصلى بهم فيه أي صلى بهم صلوات ربي وسلاماته عليه بالأنبياء فيه، أي في بيت المقدس، وهذا ليبي يبين لنا شرف المكان. وشرف الزمان، وأن هناك اتصالا بين بيت المقدس وبين مكة المكرمة، وأن. وأنه على المسلمين أن يعظموا بيت المقدس كما يعظمون مكة المكرمة، وأن شرفهم وعزهم بالحفاظ على بيت المقدس، والحفاظ على مكة أيضا،

بل إن الله تعالى لم يقل أسرى بعبدى ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. الذي لم يقل. إلى المسجد الأقصى الذي باركنا فيه، وإنما قال الذي باركنا حوله. قال لأن ما حول بيت المقدس كذلك معظم، وكذلك حر آ يعني من ال ال ال الأماكن المشرفة، ولذلك ينبغي على المسلمين أن يحافظوا وأن يدافعوا عن بيت المقدس وما حوله، وأن يدافعوا عن شرف هذه الأمة، وعن عزتها، كما يفعل إخواننا في غزة اليوم. غزة العروبة وغزة العزة، نسأل الله تعالى أن ينصرهم نصرا مؤزرا، قالفرأى في المسجد جميع الأنبياء، فصلى بهم فيه عليهم الصلاة والسلام، وكان الإسراء قبل الهجرة بسنة، كان الإسراء قبل الهجرة، وهذه السنة تسمى بعام الحزن، حيث مر على النبي صلى الله عليه وسلم هذا العام، وقد فقد آ عمه، وفقد زوجته. فقد الملاذ، وفقد يعني. ال ال الملاذ الأمن الداخلي والخارجي ف تكاثرت عليه الهموم والأحزان، وكذلك آذاه المشركون، وآذوا أصحابه، وكادت الدعوة أن يقضى عليها في مهدها، ولكن الله تعالى قضى أمرا آخر، وشاء الله عز وجل أمرا آخر. إنهم يكيدون كيذا، وأكيد كيذا، فمهل الكافرين، أمهلهم وريذا، فأكرم الله تعالى نبيه بهذه الحادثة. تسلية لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتثبيتا له على ما وقع له في دعوته، صلوات ربي وسلماته عليه، نقف عند هذا الموضع، ونتابع في الدرس القادم إن شاء الله تعالى، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.